

03 من قوله: (وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ..)

وقوله تعالى: وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا ... إلى آخر الآية، وهذا السياق في شأن الأوس والخررج، فإنه قد كان بينهم حروب كثيرة في الجاهلية، وعداوة شديدة وضغائن وإحن وذحول، طال بسببها قتالهم والواقع بهم.الشيخ: وأخرها يوم بعث التي قتل فيه مقتلة كبيرة بين الطائفتين الأوس والخررج فجمعهم الله بهذا الدين وألف بين قلوبهم وصاروا إخوة متحابين في الله بعد فرقه كبيرة، وهذا من ثمرات التمسك بالدين، ومن فائدة الاجتماع على الحق؛ أن العداوة تذهب وتحل محلها المحبة والألفة والتعاون على الخير، وهذا ليس خاصاً بهم بل هكذا كانت قبائل العرب بينها ذحول بينها حروب ونهب وسلب وقتل حتى جاءهم الله بهذا الدين العظيم وصاروا إخوة متحابين في الله بعد العداوات والبغضاء والشحنة والقتل والفتنة الكثيرة.

طال بسببها قتالهم والواقع بينهم، فلما جاء الله بالإسلام، فدخل فيه من دخل منهم، صاروا إخواناً متحابين بجلال الله، متواصليين في ذات الله، متعاونين على البر والتقوى، قال الله تعالى ... : هُوَ الَّذِي أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَنْفَقْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ... [الأنفال:62،63] إلى آخر الآية، وكانوا على شفا حفرة من النار بسبب كفرهم، فأنقذهم الله منها أن هداهم للإيمان، وقد امتن عليهم بذلك رسول الله ﷺ يوم قسم غنائم حنين، فتعجب من عتب منهم؛ بما فضل عليهم في القسم، بما أراه الله خطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدهم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متقررين فألفكم الله بي، وعالله فأغناكم الله بي؟ فكلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن.

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: أن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخررج، وذلك أن رجلاً من اليهود مر بملأ من الأوس والخررج، فساءه ما هم عليه من الاتفاق والألفة، فبعث رجلاً معه وأمره أن يجلس بينهم ويدرك لهم ما كان من حروبهم يوم بعث وتلك الحروب، فعل، فلم يزل ذلك دأبه، حتى حميته نفوس القوم، وغضب بعضهم على بعض، وتناوروا ونادوا بشعارهم وطلبو أسلحتهم وتواجهوا إلى الحرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاهم فجعل يسكنهم ويقول أبدعواى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ وتلا عليهم هذه الآية، فندموا على ما كان منهم، واصطلحوا وتعانقوا وألقوا السلاح .<sup>٢</sup> وأنذر عكرمة أن ذلك نزل فيهم حين تناوروا في قضية الإفك، والله أعلم.الشيخ: واليهود وأشباههم من الكفرا يغيظهم إجتماع المسلمين ويحزنهم اتفاق المسلمين ويسهل لهم إخراق المسلمين وعداوتهم، فلهذا سعوا بين الأنصار للتفرقة بتذكيرهم بأحقادهم الأولى وشنائهم الأولى حتى سكن الله ذلك وأز الله ببركة نبيه عليه الصلاة والسلام ونصيحته لهم وتوجيهه لهم وتحذيره إياهم من حالهم الأولى حتى عادوا إلى رشدهم وإلى ما كانوا عليه والتعاون على الخير والمحبة لله وفي الله.

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّبُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ○ يَوْمَ نَبَيِضُ وُجُوهٌ وَنَسُودُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَرَرُتْمَ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ○ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ○ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ○ وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
يقول تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ مُنْتَصِّبةٌ لِلْقِيَامِ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الدُّعَوَةِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قال الضحاك: هم خاصة الصحابة وخاصة الرواة، يعني المجاهدين والعلماء.

وقال أبو جعفر الباقر: قرأ رسول الله ﷺ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ثم قال الخير اتباع القرآن وسنطي ورواه ابن مردويه.

والمقصود من هذه الآية، أن تكون فرقة من هذه الأمة منتصبة لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» وفي رواية: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل.الشيخ: هذا الحديث ليس من روایة أبي هريرة وهذا سقط قلم من المؤلف رحمه الله مع حفظه وإنما هو من حديث أبي سعيد الخدري، ثم أيضاً قوله: وفي رواية: وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ليس من روایة أبي هريرة أيضاً وليس كذلك، بل الزيادة الأخرى: وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل من حديث عبد الله بن مسعود حيث قال عن النبي ﷺ أنه قال: ما بعث الله من نبي في أمة قبلي إلا كان له من أمره حواريون وأصحاب يأخذون بسننته ويقتدون بأمره، ثم إنها تختلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل فهما حديثان منفصلان أحدهما عن أبي سعيد والثاني عن ابن مسعود.

وهو يدل على عظم شأن الأمر والنهي وأن الواجب على جميع المسلمين أن يكونوا أمارين بالمعروف نهائين عن المنكر، ولهذا قال بعض أهل العلم إن قوله: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أَنْ مِنْ هُنَّ لِلْجُنُسِ وَالْمَعْنَى كُونُوا جمِيعاً أي كونوا لكم تدعون إلى الخير وتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر، ويحتمل ما قال المؤلف فيما تقدم أن المراد لتكن منكم أمة منتصبة متفرقة لهذا الشيء مع كون الجميع يساعدونها في ذلك أيضاً ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وبين جل وعلا أن هؤلاء القائمين بهذا الأمر هم أهل الفلاح، لأن الفلاح لهم دون غيرهم وبالغة لبيان عظم ما هم عليه

من الخير وأنهم أهل الفلاح الكامل وإن كان كل مؤمن مفلحاً، لكن هؤلاء منتصبون للدعوة إلى الخير والقائمون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هؤلاء لهم شأن عظيم، قائمين مقام الرسل في إصلاح الناس وفي إصلاح أوضاعهم وفي الدعوة إلى الخير وفي النهي عن المنكر وفي الأمر بالمعروف، فلهم شأن عظيم، ولهم فضل كبير لكونهم اجتهدوا في صلاح أنفسهم واجتهدوا في إصلاح غيرهم بالدعوة إلى الخير وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل مبتلى يخلو من هذا الواجب هو على خطر عظيم من حلول العقوبات والنقمات، وأي مجتمع يسود فيه هؤلاء ويقوى أمرهم في الدعوة إلى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر يكون مجتمعاً صالحاً جديراً بكل تقدير، وجديراً بالعزيمة والسلامة والعافية من كل سوء، فينبغي للمؤمن أن يحرص أن يكون من هؤلاء الأخيار ولا يحقر نفسه بل يكون داعياً إلى الخير بحسب ما عنده من العلم، بحسب طاقته أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر؛ لعله يكتب في صف هؤلاء ويحشر مع هؤلاء فيكون من المفلحين الفلاح الكامل التام بسبب أعمالهم الطيبة، واجتهدتهم في الخير، وبذلهم المستطاع في إصلاح الغير بدعوتهم إلى الخير وإرشادهم إلى أسباب النجاة وتحذيرهم من أسباب الهلاك.

وقال الإمام أحمد: حدثنا سليمان الهاشمي، أئبنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عمرو بن أبي عمرو، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان، أن النبي ﷺ قال: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوش肯 الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم ورواه الترمذى وابن ماجه الشیخ: وهذا يدل على أن التساهل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب عدم إجابة الدعاء وأنه خطر عظيم وأن التساهل في هذا الواجب العظيم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب أمرين:

**الأمر الأول:** حلول العقوبات والنقمات العامة نسأل الله العافية من جدب وقط ومرض عامه وتسلط عدو ونحو ذلك.

**والامر الثاني:** أنه من أسباب عدم إجابة الدعاء وعدم النصر على الأعداء كما في الحديث الآخر حديث عائشة في ... يقول الله :**لَا يَأْتِيهَا النَّاسُ مَرْوَا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْهُوَا عَنِ الْمَنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي** فلا أستجيب لكم، وقبل أن تسألوني فلا أعطيكم وقبل أن تستنصروني فلا أنصركم نسأل الله العافية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ورواه الترمذى وابن ماجه من حديث عمرو بن أبي عمرو به، وقال الترمذى: حسن، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، مع الآيات الكريمة، كما سيأتي تفسيرها في أماكنها.

ثم قال تعالى: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاحْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ** الآية، ينهى تبارك وتعالى هذه الأمة أن يكونوا كالأمم الماضين في افتراقهم واختلافهم وتركهم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مع قيام الحجة عليهم.

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني أزهار بن عبد الله الهاوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لحي، قال: حجتنا مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة، قام حين صلّى صلاة الظهر، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفرق على ثلاثة وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة - وهي الجماعة. وإنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبها. الشيخ: الكلب هذا يسمونه عضة ... هو الداء الذي ينتشر بالإنسان إذا عضه الكلب المصابة بهذا الداء سرى في جسمه حتى يموت ويهالك في الغالب، وفي هذا أن الشر يتجارى بالناس والبدع والأهواء تجاريًا كثيراً حتى يعم الكثيرون أو يعم الجميع إلا ما شاء الله بسبب كثيرة الداعين للبدع، ... كما يتجارى الكلب بصاحبها تتجارى بهم الأهواء والبدع والاستحسان الذي ما شرعه الله حتى تعم البدع وتكثر البدع نسأل الله السلامة. وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبها لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والله يا معاشر العرب، لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أخرى أن لا يقوم به، وهذا رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى، كلاماً عن أبي المغيرة وأسمه عبدالقدوس بن الحاج الشامي به. الشيخ: وهو حديث جيد الإسناد صحيح، وهو يدل على وجوب الحذر من البدع، وأن التفرق أسبابه البدع والأهواء هذا يرى بدعة وهذا يرى بدعة وهذا يرى كذا حتى تفرقوا كما جرى للأمة من المعتزلة والجهمية والشيعة والمرجئة وغيرهم ثم تفرقت هذه الفرق إلى فرق أخرى حتى بلغت هذا العدد إلى ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار والثالثة والسبعين أهل السنة والجماعة الذين تمسكوا بالحق واستقاموا على الحق وحافظوا عليه. س: ....

الشيخ: لها أصول ترجع إلى أصولها، قد تكون ثلاثمائة أو أربعين مائة لكن ترجع إلى الثنتين والسبعين مثل الشيعة فرق كثيرة والمعتزلة فرق كثيرة والمرجئة كذلك والخوارج كذلك.

وقد ورد هذا الحديث من طرق. وقوله تعالى: **بِيَوْمٍ تَبَيَّضُ الْفُؤُادُ وَتَسْوُدُ الْأَوْجُوهُ** وجوه يعني يوم القيمة، حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة قاله ابن عباس رضي الله عنهم.

الشيخ: والمعنى أنها تبيض وجوه أهل الحق وأهل الاستقامة وهم أهل السنة والجماعة الذين استقاموا على دين الله وعظموا شريعة الله وابتعدوا عما يخالفها، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة وأهل الشرك بسبب بعدهم عن الحق واستكبارهم عن الاتباع كما قال جل وعلا: **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ لَا يُنْبَئُنَّ فِي جَهَنَّمَ مَأْتُوْيَ لِلْمُتَكَبِّرِينَ** [الزمر: 60] فالقصد أن اتباع الحق والاستقامة على الدين من أسباب بياض الوجه يوم القيمة، ومخالفة الحق واتباع الهوى من أسباب الظلمة في القلوب والسوداد في الوجوه نسأل الله العافية والسلامة. **فَإِنَّمَا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُ ثُمَّ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** قال الحسن البصري: وهم

المنافقون فَدُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَهَذَا الْوَصْفُ يَعْمَلُ كُلَّ كَافِرٍ.  
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَعْنِي الْجَنَّةَ مَا كَثُونَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا.

الشيخ: لأن الجنة تسمى الرحمة كما في الحديث الصحيح يقول الله يوم القيمة إذا اشكت الجنة والنار إلى ربها يقول سبحانه للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ويقول للنار: أنت عذابي أذعب بك من أشاء، وكل واحدة منكم ملؤها نسأل الله السلامة.

وقد قال أبو عيسى الترمذى عند تفسير هذه الآية: حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع عن الربيع بن صبيح وحمد بن سلمة، عن أبي غالب، قال: رأى أبو أمامة رؤوساً منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار شر قاتل تحت أديم السماء خير قاتل من قاتلوه، ثم قرأ يوم تبیضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ إِلَى آخر الآية، قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثة أو أربعاً - حتى عد سبعاً - ما حدثكموه، ثم قال: هذا حديث حسن، وقد رواه ابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة عن أبي غالب وأخرج أحمد في مسنده عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي غالب بن نحوه. الشيخ: وهؤلاء هم الخوارج الذين قتلوا ذاك الوقت والخوارج من أخبث خلق الله قد حرض النبي ﷺ على قتالهم وقتلهم لكونهم خرجوا عن السنة وكفروا المسلمين وقاتلوا المسلمين وتركوا الكفار فاشتغلوا بقتال أهل الإسلام وتركوا قتال أهل الأولاث، ولهذا جاءت فيهم الأحاديث الصحيحة الدالة على مروقهم من الإسلام وعلى وجوب قتالهم، وعلى أن في قتالهم أجر لمن قتالهم لهذا قال هنا في الحديث: شر قاتل تحت أديم السماء، نسأل الله السلامة.

وقد روى ابن مردوه عند تفسير هذه الآية عن أبي ذر حدث حديثاً مطولاً غريباً عجيباً جداً.

ثم قال تعالى: بِتِلْكَ آيَاتِ اللَّهِ تَنْتَلُوْهَا عَلَيْكَ أَيُّ هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ وَحْجَهُ وَبَيْنَاهُ تَنْتَلُوْهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحَقِّ أَيُّ نَكْشَفُ مَا الْأَمْرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ أَيُّ لَيْسَ بِظَالَّمٍ بَلْ هُوَ الْحَكَمُ، الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، لَأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْعَالَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَلَا يَحْتَاجُ مَعَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَظْلِمَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَهُذَا قَالَ تَعَالَى: وَإِلَّا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيُّ الْجَمِيعِ مَلِكٌ لَهُ وَعَبْدٌ لَهُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أَيُّ هُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَصْرِفُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ أَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ( ) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذْلَى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ( ) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلْلَةُ أَيْنَ مَا نَفَقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحْبَلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِعَذَابٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم، فقال تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ

**للناس قال البخاري:** حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان بن ميسرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ** قال: خير الناس للناس تأتون بهم في السلسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام، وهذا قال ابن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ** يعني خير الناس للناس، والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس. **الشيخ:** ومن نفعهم أنهم يجاهدون في سبيل الله ويدعون إلى الله حتى يأتوا بالأسرى يقادون إلى الجنة بالسلسل يأتون بالأسرى فيدخلون في الإسلام ويخرجهم الله من ظلمة الكفر والضلال بأسباب هؤلاء المجاهدين من هذه الأمة، هم جاؤوا بالقيود ثم هداهم الله إلى الإسلام وصاروا إلى الجنة والكرامة بعدما كانوا في ظلمة الكفرة الضالين المستحقين للنار، وصار أسرهم ومجيئهم بالقيود من أسباب دخولهم في الإسلام، ومن أسباب فوزهم بالجنة والكرامة، فهذا كله من نفع هذه الأمة المستقيمة. بهذا الأمة المستحببة الذين استجابوا الله والرسول، وقاموا على دين الله، وجاهدوا في سبيل الله، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر؛ عن إيمان صادق وعن إخلاص الله، وهم أنفع الناس للناس، وهم خير الناس للناس، يصبرون على أذاهم ويعلمونهم ويرشدونهم ويوجهونهم ويدعونهم إلى الخير، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، ويعملون ما يستطيعون من أسباب نجاتهم وسعادتهم فصاروا خير الناس للناس.

ولهذا قال **تَأْمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**.

**قال الإمام أحمد:** حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا شريك، عن سماك، عن عبدالله بن عميرة، عن درة بنت أبي لهب، عن درة بنت أبي لهب قالت: قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر، فقال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: خير الناس أقرؤهم وأتقاهم الله، وأمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم.

**ورواه أحمد في مسنده، والنسيائي في سننه، والحاكم في مستدركه،** من حديث سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ}** قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة.

والصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة كل قرن بحسبه، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، كما قال في الآية الأخرى **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطًا** [البقرة: 143] أي خياراً لتكونوا شهداء على الناس]. البقرة: 143.

وفي مسند الإمام أحمد وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم من روایة حکیم بن معاویة بن حیدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أنتم توفون سبعين أمة، انتم خيرها وأکرم على الله **وهو** حديث مشهور، وقد حسن الترمذى، ويروى من حديث معاذ بن جبل وأبي سعيد نحوه.

وإنما حازت هذه الأمة قصب السبق إلى الخيرات بنبيها محمد صلوات الله وسلامه عليه، فإنه أشرف خلق الله وأکرم الرسل على الله، وبعثه الله بشرع كامل عظيم لم يعطه نبی قبله ولا رسول

من الرسل، فالعمل على منهاجه وسبيله يقوم القليل منه ما لا يقوم العمل الكثير من أعمال غيرهم مقامه، كما قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا ابن زهير، عن عبدالله يعني ابن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي وهو ابن الحنفية أنه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله ص: أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء فقلنا يا رسول الله ما هو؟ قال نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أهلاً وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خيراً للأمم تفرد به أهلاً من هذا الوجه، وإن شد حسن.

وقال الإمام أحمد أيضاً: حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوار، حدثنا ليث عن معاوية عن أبي حلس يزيد بن ميسرة، قال: سمعت أم الدرداء رضي الله عنها تقول: سمعت أبا الدرداء عليه السلام يقول: سمعت أبا القاسم ص وما سمعته يكفيه قبلها ولا بعدها يقول: إن الله تعالى يقول: يا عيسى إني باعث بعدك أمة إن أصحابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصحابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم قال: يا رب كيف هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال: أعطتهم من حلمي وعلمي، وقد وردت أحاديث يناسب ذكرها هنا.

قال الإمام أحمد: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المسعودي حدثنا بكر بن الأحسن، عن رجل، عن أبي بكر الصديق رض، قال: قال رسول الله ص أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، قلوبهم على قلب رجل واحد، فاسترذت ربي لله فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً قال أبو بكر: فرأيت أن ذلك آت على أهل القرى ومصيب من حافات البوادي. حديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا هشام بن حسان، عن القاسم بن مهران، عن موسى بن عبيد، عن ميمون بن مهران، عن عبد الرحمن بن أبي بكر: أن رسول الله ص قال: إن ربي أعطاني سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر: يا رسول الله، فهلا استرذته؟ قال: قد استرذته فقال: استرذته فأعطاني مع كل ألف سبعين ألفاً قال عمر: فهلا استرذته؟ قال: قد استرذته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفاً، فقال عمر: فهلا استرذته قال: قد استرذته فأعطاني هكذا، وفرج عبدالله بن بكر بين يديه، وقال عبدالله: وبسط باعيه، وحثا عبدالله، وقال هاشم: وهذا من الله لا يدرى ما عدده. الشيخ: وفي رواية وثلاث حثيات من حثيات ربي والمعنى أن الله جل وعلا زاد لعبد الله رسوله محمد عليه الصلاة والسلام فيمن يدخل الجنة من أمته من ليس عليهم حساب ولا عذاب جاء في حديث ابن عباس سبعين ألفاً كلهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وفي هذه الروايات على ما فيها أنه استرذ ربه وأن الله جل وعلا زاده في رواية مع كل ألف سبعين ألفاً، وفي رواية: مع كل رجل يعني مع كل واحد سبعين ألفاً وهذا أعظم وأكثر وزيادة أخرى: وثلاث حثيات من حثيات ربي لا يعلم عدده إلا هو [وهذا يبشر بخير عظيم لمن استقام على أمر الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر واستقام على الإيمان صار من هذه الأمة التي وعدها الله الخير الكثير ووعد هؤلاء منها بإدخالهم الجنة بغير حساب ولا عذاب وما ذاك إلا

لاستقامتهم لا لأنسابهم ولا لأموالهم ولا لوظائفهم ولا لعروبتهم ولا لعجمتهم لا، ولكن لتقواهم الله ولإيمانهم بالله واستقامتهم على دين الله، والاستقامة على دين الله وحافظوا على حقه وابتعدوا عن محارمه فأدخلهم الله الجنة بغير حساب ولا عذاب وكانوا من هؤلاء الأخيار.

الحديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمصم بن زرعة قال: قال شريح بن عبيد: مرض ثوبان بحمص، وعليها عبدالله بن قرط الأزدي، فلم يعده، فدخل على ثوبان رجل من الكلاعين عائدا له، فقال له ثوبان: أتكتب؟ قال: نعم، قال: اكتب، فكتب للأمير عبدالله بن قرط «من ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أما بعد فإنه لو كان لموسى وعيسى عليهما السلام بحضرتك خادم لعدته»، ثم طوى الكتاب وقال له: تبلغه إياه؟ قال: نعم، فانطلق الرجل بكتابه فدفعه إلى ابن قرط، فلما رأه، قام فزع، فقال الناس: ما شأنه أحدث أمر؟ فأتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده وجلس عنده ساعة، ثم قام فأخذ ثوبان بردائه، وقال: اجلس حتى أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، يقول ليدخلن الجنـة من أمتـي سبعـون ألفـا لا حـساب عـلـيـهـم ولا عـذـابـ، مع كلـ ألفـ سـبـعـونـ ألفـا تـقـرـدـ بـهـ أـحـمدـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ وـإـسـنـادـ رـجـالـهـ كـلـهـ ثـقـاتـ شـامـيـونـ حـمـصـيـونـ، فـهـوـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ، وـلـهـ الـحـمـدـ وـالـمـنـةـ الشـيـخـ: وـفـيـهـ إـسـمـاعـيلـ بنـ عـيـاشـ وـلـكـنـهـ إـذـاـ روـيـ عنـ الشـامـيـنـ فـحـدـيـثـهـ جـيدـ وـهـنـاـ روـيـ عنـ الشـامـيـنـ عنـ ضـمـصـمـ بنـ زـرـعـةـ الشـامـيـ الـحـمـصـيـ وـلـهـ ذـيـلـهـ قالـ المؤـلـفـ إـنـهـ جـيدـ.

طريق آخر: قال الطبراني: حدثنا عمرو بن إسحاق بن زبريق الحمصي، حدثنا محمد بن إسماعيل يعني ابن عياش، حدثني أبي، عن ضمصم بن زرعة، عن شريح بن عبيد عن أبي أسماء الرحيبي، عن ثوبان ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ربى وعدني من أمتى سبعين ألفا لا يحاسبون، مع كل ألف سبعون ألفا هذا لعله هو المحفوظ بزيادة أبي أسماء الرحيبي بين شريح وبين ثوبان، والله أعلم.

الحديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا عمر عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن ابن مسعود ، قال: أكثرنا الحديث عند رسول الله ﷺ ذات ليلة ثم غدونا إليه، فقال عرست علي الأنبياء الليلة بأممها، فجعل النبي يمر ومه ثلاثة، والنبي ومعه العصابة، والنبي ومعه النفر، والنبي وليس معه أحد، حتى مر علي موسى و معه كعبة من بنى إسرائيل، فأعجبوني فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: هذا أخوك موسى و معه بنو إسرائيل. قال: فقلت: فلئن أمتى؟ فقيل: انظر عن يمينك، فنظرت فإذا الظراب قد سد بوجوه الرجال ثم قيل لي: انظر عن يسارك. فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقيل لي: أرضيت؟ فقلت، رضيت يا رب، قال فقيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال النبي ﷺ: فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين ألفا فافعلوا، فإن قصرتم فكونوا من أهل الظراب، فإن قصرتم فكونوا من أهل الأفق، فإني قد رأيت ثم أناسا يتهاوشون فقام عكاشه بن محسن فقال: يا رسول الله، ادع الله

أن يجعلني منهم، أي من السبعين، فدعاه، فقام رجل آخر فقال: ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال قد سبقك بها عكاشة قال: ثم تحدثنا فقلنا: من ترون هؤلاء السبعين الألف؟، قوم ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً حتى ماتوا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال: هم الذين لا يستردون، ولا يكتون ولا يتطهرون، وعلى ربهم يتوكلون وهكذا رواه أحمد بهذا السنن وهذا السياق، ورواه أيضاً عن عبد الصمد عن هشام عن قتادة بإسناده مثله، وزاد بعد قوله رضيت يا رب، رضيت يا رب، قال: رضيت، قلت: نعم. قال انظر عن يسارك -قال- فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقال: رضيت؟ قلت: رضيت وهذا إسناد صحيح من هذا الوجه تفرد به أحمد، ولم يخرجه الشيخ: صحه لأنهم ثقات لكن فيه قتادة عن الحسن وهو مدلس، والحسن عن سمرة وعن عمران في سماعهما خلاف فكان المؤلف بهذا يرجح سماع الحسن بن عمران ولها صوب الإسناد.

وقد أخرجه البخاري ومسلم بمعناه من حديث ابن عباس في عرض الأمم عليه قال: النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل ... إلى آخره.

ومعنى: لا يستردون ولا يكتون يعني أنهم استكملوا ما أوجب الله عليهم وابتعدوا عما حرم الله عليهم حتى إنهم تركوا ما ينبغي تركه كالكي هو آخر الطب وتركه أولى إذا وجد ما يعني عنه، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: الشفاء في ثلاثة: كية نار، أو شرطة محج أو شربة عسل وما أحب أن أكتوي وقال: وأنهى أمتي عن الكي خرجه البخاري رحمه الله، فالكي فيه شيء من العذاب، شيء من النار، ولهذا ينبغي أن يكون هو آخر الطب عند الحاجة الشديدة. وفيه أيضاً ترك التطير والتطير هو التشاور من المرئيات أو المسموعات وليس من صفة أهل الإيمان؛ لأنه نوع من الشرك ونوع من سوء الظن.

وفيه أيضاً لا يستردون يعني لا يسألون الناس أن يرقوهم فسؤال الناس فيه مذلة فالأولى لا يسأل، وإن رقاه أخوه من دون سؤال كان هذا أولى، وإن دعت الحاجة لسؤال فلا بأس كما يجوز سؤال المال عند الضرورة، وقد أمر النبي ﷺ أم أولاد جعفر أن تسترقி لأولادها لما أصابتهم العين، فترك الاسترقاء أولى، لكن إذا دعت الحاجة إليه فلا بأس، وهكذا الكي تركه أولى لكن إذا دعت الحاجة إليه فلا بأس؛ لأن هذا من الكمالات أعمالهم ﷺ هؤلاء السبعون استكملوا الطاعات الواجبة وتركوا المحارم وزادوا على هذا أنواعاً من الخير من التطوعات ومن النوافل وترك المشتبهات وترك بعض المباحثات، وما ذاك إلا لكمال عنايتهم وكمال اجتهادهم في الخير وبعدهم عن الشر وعن المكرهات وعن بعض المباحثات التي قد يكون فعلها مرجحاً بـ...؟

الشيخ: المشروع عند العلماء أنه سنة فقط، هذا أحسن ما قيل فالجمهور على أنه مستحب، وقال مالك رحمه الله وجماعة استوى طرفاً، يعني مباح وقال أبو حنيفة: أنه يتتأكد حتى دان به الوجوب كما نقله العلماء عنه، ولكن الأفضل قول الجمهور أنه مستحب لقول النبي ﷺ: عباد الله تداوا لا تداوا بحرام والنبي ﷺ فعله، وفعله أصحابه وأمر أن يفعل.

قال المعلق: بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فالحلقة التي تلي هذا كانت بتاريخ الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى عام 1404 لھجرة المصطفى ﷺ الموافق الأربعاء وقد وقع سقط يسير نقرأه إكمالاً للفائدة وهو من السطر الثالث من صفحة 393 وهو قوله رحمه الله تعالى:

حديث آخر: قال الإمام أحمد حدثنا أحمـد بن منـيع: حدثـنا عبدـالـلـكـبـنـعـبدـالـعـزـيزـ، حدـثـناـ حـمـادـعـنـعـاصـيمـعـنـزـرـ، عـنـابـنـمـسـعـودـ، قـالـفـالـنـبـيـ عـرـضـتـعـلـيـاـمـبـالـمـوـسـمـفـرـأـيـتـعـلـيـأـمـتـيـ، ثـمـرـأـيـتـهـمـفـأـعـجـبـتـيـكـثـرـتـهـمـوـهـيـتـهـمـ، قـدـمـلـأـواـالـسـهـلـوـالـجـبـلـ، فـقـالـأـرـضـيـتـيـأـمـحـمـدـ؟ـفـقـلـتـنـعـمـ، قـالـفـإـنـمـعـهـؤـلـاءـسـبـعـينـأـلـفـيـدـخـلـونـجـنـةـبـغـيرـحـسـابـوـهـمـذـيـنـلـاـيـسـتـرـقـونـوـلـاـيـتـطـيـرـونـوـعـلـىـرـبـهـمـيـتـوـكـلـونـفـقـامـعـكـاشـةـبـنـمـحـصـنـفـقـالـيـاـرـسـولـالـلـهـادـعـالـلـهـأـنـيـجـعـلـنـيـمـنـهـمـ، قـالـبـهـعـكـاشـةـرـوـاهـالـحـافـظـالـضـيـاءـالـمـقـدـسـيـ، وـقـالـهـذـاـعـنـدـيـعـلـىـشـرـطـمـسـلـمـ.

الحديث آخر: قال الطبراني: حدثنا محمد بن محمد الجندعي القاضي، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا محمد بن أبي عدي عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ولا عذاب قيل: من هم؟ قال هم الذين لا يستردون ولا يكتون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتكلون ورواه مسلم من طريق هشام بن حسان، وعنه ذكر عكاشة الشیخ: وهذا يبين لنا فضل هذه الأمة التي فضلها الله على الأمم كما قال سبحانه: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَمَرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ [آل عمران: 110] فهذه الأمة التي استقامت على طاعة الله ورسوله وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر هم خير الأمم هم أمة محمد عليه الصلاة والسلام الذين قاموا بهذا الوصف على خير وجه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشرائع كلها بما جاءت به الرسل لكن هذه الأمة كان لها من ذلك النصيب الأول، ولها كانت خير الأمم بأعمالها العظيمة وجهادها وصدقها، وفي هذا أن معهم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وتقدم أنه استزاد ربه فزاده مع كل واحد سبعين ألفاً، وزاده حثيات من حثيات الله ﷺ، وذكر من أعمالهم أنهم لا يستردون ولا يكتون ولا يتطيرون، يعني أنهم استقاموا على طاعة الله ورسوله واستكملوا ما أمر الله به ورسوله وجاحدوا أنفسهم الله وتركوا محارمه؛ حتى أنهم من كمال إيمانهم ومن كمال ورعهم تركوا الاسترقاء والكي، والكي جائز لكنه مكره إلا عند الحاجة، لأن الكي نوع من العذاب بالنار لا ينبغي أن يصار إلا عند الحاجة، إذا تيسر داؤه من غير كي فهو أفضل، ولها قال عليه الصلاة والسلام: الشفاء في ثلاثة: كية نار أو شرطة محجم أو شربة عسل، وما أحب أن أكتوي، وفي اللفظ الآخر: وأنهى أمتي عن الكي، ولها قال العلماء: يستحب أن يكون الكي آخر الطب عند تعذر غيره لهذا الحديث الشريف ولحديث السبعين، فإذا احتج لشيء فلا كراهة ولا بأس،

وقد كوى النبي بعض أصحابه من الشوكة، وكان بعض الصحابة قد كوى خباب بن الأرت، والمقصود أن الكي عند الحاجة لا بأس به وعند وجود دواء غيره فتركه أولى؛ لأن هذا من أعمال السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

وأما الاسترقاء: فهو طلب الرقيقة كونه يقول: اقرأ على يا فلان، مريض يطلب الرقيقة تركها أولى، لأنها حاجة إلى الناس وسؤال، فإذا تيسر دواء بغير الاسترقاء فهو أولى، وإن دعت الحاجة إلى الاسترقاء فلا بأس مثل الكي. وقد ثبت عنه ﷺ أنه أمر أم أسماء بنت عميس أم أولاد جعفر بن أبي طالب أمرها أن تسترق لآولادها من العين، وقال :لا رقيقة إلا من عين أو حمة، فهذا يدل على أن الاسترقاء عند الحاجة لا بأس به، هو طلب من يرقى من المرض، والرقيقة القراءة على المريض بالنفث تسمى رقيقة، وقال النبي ﷺ :لا بأس بالرقي مالم تكن شركاً ورقي ورقي عليه الصلاة والسلام.

وأما الطيرة: فهي التشاؤم، وهي محمرة، النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الطيرة وقال :لا عدوى ولا طيرة والطيرة هي التشاؤم بالمرئيات أو المسموعات، التشاؤم بالمرئي أو بالمسموع كانوا في الجاهلية يتشارعون إذا سمعوا صوت الغراب أو البومة تشاوموا وظنوا السوء، وهذا من جهلهم وقلة البصيرة، وكانوا يتشارعون أيضاً من المرئيات إذا رأوا مثلاً حماراً في الطريق أسود، أو فيه علة أو قابله عند الخروج أعور أو أعرج تشاءم، وهذا من جهلهم أيضاً، فالطيرة من أعمال الجاهلية وهي التي تمضيak أو تردىk هذه الطيرة ما مضاك أو ردك والنبي ﷺ نهى عن الطيرة وقال عليه الصلاة والسلام :إذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأت بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك ويروى عنه ﷺ أنه قال: من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا: فما كفارته يا رسول الله؟ قال: أن يقول اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك.

والمؤمن لا يتشارع بل يمضي في حاجته إذا خرج من بيته صباحاً أو مساء أو في أي وقت، وصادفه شيء يكرهه، إنسان يكرهه أو حيوان يكرهه أو صورة يكرهها، فلا يتشارع بل يعتمد على الله ويمضي في حاجته وليلق ما قاله النبي ﷺ :اللهم لا يأت بالحسنات إلا أنت يعني النعم، ولا يدفع السيئات إلا أنت يعني المصائب، ولا حول ولا قوة إلا بك ويمضي في حاجته. حديث آخر: ثبت في الصحيحين من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :يدخل الجنة من أمتى زمرة وهم سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر فقال أبو هريرة: ققام عكاشه بن محسن الأستدي يرفع نمرة عليه، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال مثله، فقال سبقك بها عكاشه.

الشيخ: وعكاشه هنا دعا له النبي ﷺ بأنه منهم وفي رواية قال :أنت منهم، قتل شهيداً ، قاتل في الردة يوم قتال الأستدي مدعى النبوة بعد النبي ﷺ فقتل في تلك الغزوة في سبيل الله ، ولهذا شهد

لهم **أنه من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.**  
س:....؟

الشيخ: من الأنصار ، قال : سبقك بها عكاشة لئلا يفتح الباب ، فاستعمل النبي ﷺ كلمة يسد بها الباب  
هذا فيه استعمال المعارض وسد الذرائع التي قد تفضي إلى ما لا ينبغي.  
س:....؟

الشيخ: لا غلط ، قال : سبقك بها عكاشة .... لكن لو تقدم لكان أهل لها لكن سبقه عكاشة فهي شهادة  
له بالخير .... فهذا يدل على أنه لو تقدم لكان صاحب الدعوة.

حديث آخر: قال أبو القاسم الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبو  
غسان عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال : ليدخلن الجنّة من أمتي سبعون ألفاً أو  
سبعمائة ألفـ آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنّة، ووجوههم على صورة القمر  
ليلة البدر أخرجه البخاري ومسلم جمياً عن قتيبة عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل  
بهـ الشيخ: وهذا في رواية أخرى : ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في الأفق إضاءة يعني  
الصنف الأول منهم سبعون ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري  
في السماء إضاءة ، يعني أنهم دونهم في النور ولكنهم لهم نور عظيم يعني الزمرة الأخرى.

وأهل الجنّة يأكلون فيها ويشربون وينكحون ويتحدثون ويتزارون ، لكن ليس فيها غائط ولا بول  
ولا مخاط ولا حيض ولا نفاس ، ليس فيها إلا الطهارة الكاملة ، فـ يأكلون ويشربون ويتزارون  
ويتحدثون ولهم فيها ما يشاءون من أنواع النعيم من المأكل والمشارب ، لكن هذه المأكل  
والمشارب ليس لها تقل ، ليس لها غائط ولا بول تذهب جشاء وعرقاً لا يتاثرون بها ، طعام عظيم  
يذهب هكذا لا يكون له تقل ، لا يكون له بول ، لا يكون له غائط ولا بصاق ولا مخاط ولا دم ولا  
حيض ولا نفاس ، بل نعيم دائم من دون أكدار ، فليس في الجنّة حيض ولا نفاس ولا مخاط ولا  
بصاق ولا بول ولا غائط ولا شيء من الأكدار ، بل هم في نعيم دائم وخير دائم ، وطعمهم يكون  
لهم جشاء وعرقاً ليس له بقية في الجوف يحتاج إلى غائط أو بول ، وهذا من كمال النعيم ومن  
كمال قدرة الله [أن يكون هذا الطعام من لحومهم وفواكههم وسائر ذلك ، وغير ذلك كله يذهب  
ويتبخر تبخراً من أجسامهم من دون غائط ولا بول .

الحديث آخر: قال مسلم بن الحجاج في صحيحه: حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، أبناها  
حسين بن عبد الرحمن ، قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال ، أيكم رأى الكوكب الذي انقض  
البارحة؟ قلت: أنا ، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة ، ولكنني لدغت ، قال: فما صنعت؟ قلت:  
استرققت. قال: وما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثان الشعبي. قال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت:  
حدثنا عن بريدة بن الحصيب الأسالمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة ، قال: قد أحسن من  
انتهى إلى ما سمع ، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : عرضت على الأمم فرأيت النبي  
ومعه الرهيب ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم

فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال ما الذي تخوضون فيه؟ فأخبروه، فقال لهم الذين لا يرثون ولا يسترثرون، ولا يكترون، ولا يتظرون، وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محسن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت منهم، ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال سبقك بها عكاشة. وأخرجه البخاري عن أسيد بن زيد عن هشيم، وليس عنده: لا يرثون الشیخ: وهذا الحديث العظيم مثل الأحاديث السابقة فيه دلالة على أن الرسول ﷺ عرض عليه الأمم، وفيه إن هذا كان في ليلة الإسراء حين أسرى به إلى السماء كما في الرواية الأخرى، فرأى النبي ومعه الرهيب، والرهيب العدد القليل ثلاثة وأربعة وخمسة يقال لهم رهيب، وإذا بلغوا تسعه إلى عشرة يقال لهم رهيب فالرهيب العدة عشرة فأقل، والرهيب أقل من ذلك من خمسة وأربعة ومن ثلاثة إلى عشرة لكن الرهيب أقل من عشرة. رأيت النبي ومعه الرهيب، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد، هذا يدل على أن بعض الأنبياء ما تبعه أحد من أمته، بل عصوه كلهم وخالفوه كلهم، ماتوا على الكفر والعياذ بالله، بعض الأنبياء ما تبعه أحد من أمته نسأل الله السلام.

وبعضهم ما تبعه إلا الرجل والرجلان والبقية عصوه وخالفوه ولم يقبلوا دعوته، وبعض الأنبياء معه الرهيب خمسة أربعة ستة، وبعض الأنبياء قتلهم قومه كما قتل بنو إسرائيل بعض أنبيائهم وقتلهم الأنبياء بغير حق [آل عمران: 181] نسأل الله العافية.

ثم عرض له سواد عظيم رأى سواداً عظيماً في الأفق فسأل عنهم فقيل له: هذا موسى وقومه، موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام كليم الرحمن، هذا يبين لنا أن أتباعه من بني إسرائيل كثيرون، ولهذا قد رأهم النبي ﷺ قد سدوا الأفق من كثراهم لما عرض عليه، ثم قيل له انظر بعد ذلك، فنظر إلى الأفق قد سد، ثم نظر إلى الأفق الآخر فرأه قد سد، فقيل له هذه أمتك! أكثر الناس أمة محمد أكثر الأمم دخولاً الجنة، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا: فكربنا، قال: ألا ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة، قال: فكربنا، قال: ألا ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة، قال: فكربنا، وفي بعض الروايات أن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً، وأمة محمد ثمانون صفاً منها يعني الثلاثين، هذه الأمة يدخل الجنة منها ضعف غيرها؛ بسبب اتباعها لنبيها ﷺ وقيامها بحق الله ومسارعتها إلى الخيرات، وهذا في الماضين كثيرون في الماضين كثيرون وفي الباقين أقل ثلثة من الأولين ○ وقليلٌ من الآخرين [الواقعة: 13، 14]، وفي آخر الزمان عند نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، ودعوته إلى الله، ورؤيه العلامة العظيمة من علامات ..... أهل الإيمان، ويدخل الناس في دين

الله ويهلك الأديان الكافرة كلها ولا يبقى إلا الإسلام، فتكثر أمة محمد بذلك، فهذا يبين لنا أن هذه الأمة أكثر الأمم إيماناً دخولاً الجنة مع نبيها عليه الصلاة والسلام، ومع ذلك أكثرهم أبى إلا الضلال، مع هذا أكثرهم تابع الهوى والشيطان، وهذه سنة الله في عباده أن أكثر الخلق يتبعون الهوى والشيطان، ويعصي الأوامر ولا ينقاد للحق إلا الخواص من عباد الله الذين هداهم الله وألهمهم رشدهم وتفضل عليهم بال توفيق، قال تعالى: **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَضْتَ**

**بِمُؤْمِنِينَ** [يوسف: 103] وقال سبحانه وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ [سبأ: 13] وقال :**لَا إِلَّا الَّذِينَ** آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ [ص: 24] ولما ذكر صفات الأنبياء في سورة الشعراء قال

في آخر كل قصة **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ** [الشعراء: 8].

فينبغي للعقل أن يخاف أن يصيبه ما أصاب الناس، وأن يهلك كما هلك أكثر الناس، وأن يسأل رب التوفيق والهداية، ويضرع إليه دائمًا أن يثبته على الحق وأن لا يزيغه عن الهدى كما زاغ عنه الكثيرون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما زيادة: "ولا يرقون" فقد قال الحفاظ أنها غلط ووهم من بعض الرواة وإنما الصواب لا يسترقون بالسين أي لا يطلبون من يرقى لهم، ولهذا تركها البخاري؛ لأن الرقيقة نفع وصدقة وإحسان، والسبعون ممن يحسن ويتصدق بكلمة ولا يرقون غير محفوظة لأن الرسول ﷺ رقي ورقي وقال :من استطاع منكم أن ينفع أخيه فلينفعه وكون الإنسان يرقى أخيه ويحسن إليه، هذه قربة وطاعة، فالنبي ﷺ قال :من استطاع أن ينفع أخيه فلينفعه، لا بأس بالرقى ما لم تكن شرگاً. حديث آخر: قال أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيجَ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبِيرُ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ حَدِيثًا، وَفِيهِ : فَتَنْجُوا أَوْلَى زَمْرَةٍ وَجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لِيَلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يَحْسِبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونُهُمْ كَأَضْوَانَجَمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ ذَلِكَ، وَذَكَرَ بَقِيَّتَهُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ رُوحٍ، غَيْرُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ النَّبِيَّ ﷺ.

حديث آخر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنن لـ لهاشيم: المشهور كتاب السنة وهو مطبوع ويجوز السنن جمع سنة.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد، سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول : وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً، مع كل ألف سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، وثلاث حثيات من حثيات ربي **لَا** وكذا رواه الطبراني من طريق هشام بن عمار عن إسماعيل بن عياش به، وهذا إسناد جيد.الشيخ: وذلك لأن إسماعيل بن عياش هنا حمصي وروى عن حمصيين، يعني إذا روى عن الشامييين فهو جيد، وهنا روى عن الشامييين فهذا إسناد جيد كما قال المؤلف، وهو يدل على كثرة الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب من هذه الأمة، سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً، ومع ثلاث حثيات من حثيات الله **لَا** يحصي عددها **لَا** هو **I**، وما ذلك **لَا** بأسباب إيمانهم وتقواهم..... استقام على أمر الله، وجاهد نفسه لله، ووقف عند حدود الله أدخله الله الجنة بغير حساب ولا عذاب.

طريق آخر: عن أبي أمامة: قال ابن أبي عاصم، حدثنا دحيم، حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي اليمان الهاوزني واسمه عامر بن عبدالله بن لحي، عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ، قال: إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب فقال يزيد بن الأحسن: والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا مثل الذباب الأصهاب في الذباب، قال رسول الله ﷺ: إن الله وعدني سبعين ألفاً، مع كل ألف سبعون ألفاً وزادني ثلاث حثيات، وهذا أيضاً إسناد حسن.

الشيخ: إسناد حسن تابع لغيره، وإنما فيه الوليد بن مسلم وصفوان وهو مدلس وقد عنون لكن ينجر بما قبله.

حديث آخر: قال أبو القاسم الطبراني: حدثنا أحمد بن خليل، حدثنا أبو توبة، حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي أباً، قال: قال رسول الله ﷺ: إن ربي يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، ثم يشفع كل ألف لسبعين ألفاً، ثم يحيثي ربي بكافيه ثلاثة حثيات فكبر عمر وقال: إن السبعين الأول يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم، وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأولى، قال الحافظ الضياء أبو عبدالله المقدسي في كتابه صفة الجنة: لا أعلم لهذا الإسناد علة، والله أعلم. الشيخ: فيه شيخ الطبراني أحمد بن خليل وهو محل نظر وهذا عامر بن زيد البكالي.

الحديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثني يحيى بن سعيد، حدثنا هشام يعني الدستوائي، حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة، حدثنا عطاء بن يسار أن رفاعة الجهنمي حدثه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال: بقديد ذكر حديثاً وفيه: ثم قال: إن ربي يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، وإنني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوعوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة قال الضياء: وهذا عندي على شرط مسلم: هل يفهم من هذا الحديث أن السبعين غير الصحابة؟

الشيخ: هذه الزيادة يدخلونها، لكن هم رأس الطبقة هم رأس الأمة إن كانوا غيرهم فهم قبلهم. المعلق: الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. أما بعد: فلدى قراءة أخينا في الحلقة التالية وكانت بتاريخ الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة الموافق للأربعاء ترك شيئاً لم يقرأه نقرأه هنا إتماماً لفائدة.

قوله رحمة الله تعالى:

الحديث آخر: قال عبد الرزاق: أربأنا عمر عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعين ألفاً. قال أبو بكر: أزدنا يا رسول الله. قال: والله هكذا. فقال عمر: حسبك يا أبا بكر، فقال أبو بكر: دعني وما عليك أن يدخلنا

الله الجنة كلنا، فقال عمر: إن شاء الله أدخل خلقه الجنة بكاف واحد، فقال النبي ﷺ صدق عمر هذا الحديث بهذا الإسناد تفرد به عبدالرزاق. قاله الضياء.

وقد رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا أبو هلال عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: وعدني ربِّي أن يدخل الجنة من أمتي مائة ألف فقال أبو بكر: يا رسول الله، زدنا. قال: وهكذا وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك، قلت: يا رسول الله، زدنا فقال عمر: إن الله قادر أن يدخل الناس الجنة بحفة واحدة، فقال رسول الله ﷺ صدق عمر، هذا حديث غريب من هذا الوجه. وأبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي بصري طريق آخر عن أنس: قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبدالقاهر بن السري السلمي، حدثنا حميد عن أنس، عن النبي ﷺ قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً قالوا: زدنا يا رسول الله. قال: لكل رجل سبعون ألفاً قالوا: زدنا، وكان على كثيب، فقال هكذا وحثا بيده، قالوا: يا رسول الله أبعد الله من دخل النار بعد هذا، وهذا إسناد جيد، ورجاله كلهم ثقات، ما عدا عبدالقاهر بن السري، وقد سئل عنه ابن معين فقال: صالح.

حديث آخر: روى الطبراني من حديث قتادة عن أبي بكر بن أنس، عن أبي بكر بن عمير، عن أبيه أن النبي ﷺ، قال: إن الله وعدني أن يدخل من أمتي ثلاثة آلاف الجنة فقال عمير: يا رسول الله، زدنا، فقال: هكذا، بيده، فقال عمير: يا رسول الله، زدنا فقال عمر: حسبك إن الله إن شاء أدخل الناس الجنة بحفة أو بحثية واحدة، فقال النبي ﷺ صدق عمر.

حديث آخر: قال الطبراني: حدثنا أحمد بن خليد، حدثنا أبو توبة، حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثي عبد الله بن عامر أن قيساً الكندي حدثه أن أباً سعيد الأنماري حدثه أن رسول الله ﷺ، قال: إن ربِّي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، ويشفع كل ألف لسبعين ألفاً، ثم يحثي ربِّي ثلاثة حثيات بكفيه. كذا قال قيس، فقلت لأبي سعيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بأذني، وواعاه قلبي، قال أبو سعيد: فقال يعني رسول الله ﷺ: بذلك إن شاء الله ﷺ يستوعب مهاجري أمتي ويوفي الله بقيته من أعرابنا. وقد روى هذا الحديث محمد بن سهل بن عسکر عن أبي توبة الربيع بن نافع بإسناده مثله، وزاد: قال أبو سعيد: فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ، فبلغ أربعين ألفاً وتسعين ألفاً.

حديث آخر: قال أبو القاسم الطبراني: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثي أبي، حدثي ضمصم بن زرعة عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أما والذي نفس محمد بيده ليبعثن منكم يوم القيمة إلى الجنة مثل الليل الأسود زمرة جميعها يخبطون الأرض، تقول الملائكة: لم جاء مع محمد أكثر مما جاء مع الأنبياء؟ وهذا إسناد حسن.

حديث آخر من الأحاديث الدالة على فضيلة هذه الأمة وشرفها وكرامتها على الله ﷺ، وأنها خير الأمم في الدنيا والآخرة:

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول: إني لأرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيمة ربع أهل الجنة فكبرنا، ثم قال: أرجو أن يكونوا ثلث الناس قال: فكبرنا، ثم قال: أرجو أن تكونوا الشطر، وهكذا رواه عن روح عن ابن جريج به، وهو على شرط مسلم.

الشيخ: وهذا حديث صحيح جيد يدل على أن هذه الأمة يرجى أن تكون شطر أهل الجنة، نصف أهل الجنة، وجاء في اللفظ الآخر ما يدل على أنهم ثلثاً أهل الجنة؛ لأن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً، وهذه الأمة ثمانون صفاً فيكونون ثلثي أهل الجنة، وهذا فضل عظيم لهذه الأمة العظيمة المستجيبة للنبي ﷺ، وأن المستجيبين للنبي ﷺ من هذه الأمة أكثر من قبلهم. وفي هذا دلالة على شرعية التكبير عند سماع الشيء العظيم وسماع الشيء الذي له شأن فإنه لما قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا: كبرنا، فلما قال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال: كبرنا، يعني قالوا: الله أكبر الله أكبر، وهذا فيه شرعية التكبير عند سماع الأمور المهمة والعظيمة كما كان يكبر ﷺ إذا سمع شيئاً يعجبه أو سمع شيئاً يستنكره قال: الله أكبر أو قال: سبحان الله، خلاف ما يعتاده كثير من الناس الآن من التصفيق هذا خلاف السنة، السنة التكبير والتسبيح عند سماع الأمور المهمة، أما التصفيق فمن سنة الجاهلية وليس من سنة النبي ﷺ وإنما هو مما شرع الله للنساء في الصلاة إذا سها الإمام يصفقون.

وثبت في الصحيحين من حديث أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ فكبرنا، ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ فكبرنا، ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة. طريق أخرى: عن ابن مسعود: قال الطبراني: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثني الحارث بن حصيرة، حدثني القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم وربع الجنة لكم ولسائر الناس ثلاثة أرباعها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: كيف أنتم وثلثها؟ قالوا: ذاك أكثر، قال: كيف أنتم والشطر لكم؟ قالوا: ذاك أكثر، فقال رسول الله ﷺ: أهل الجنة عشرون ومائة صفاً، لكم منها ثمانون صفاً قال الطبراني: تفرد به الحارث بن حصيرة.

حديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالعزيز بن مسلم، حدثنا ضرار بن مرة أبو سنان الشيباني عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال أهل الجنة عشرون ومائة صفاً، هذه الأمة من ذلك ثمانون صفاً وكذا رواه عن عفان عن عبدالعزيز به، وأخرجه الترمذى من حديث أبي سنان به، وقال: هذا حديث حسن، ورواه ابن ماجه من حديث

حدث آخر: روى الطبراني من حديث سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي: حدثنا خالد بن يزيد الجلي، حدثنا سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ، قال: أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من أمتي تفرد به خالد بن يزيد الجلي، وقد تكلم فيه ابن عدي. حديث آخر: قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا موسى بن غيلان، حدثنا هاشم بن مخلد، حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان، عن أبي عمرو، عن أبيه عن أبي هريرة، قال: لما نزلت **نَّلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَنَّلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ** [الواقعة: 39، 40] قال رسول الله ﷺ أنتم رباع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم ثلثاً أهل الجنة.

وقال عبدالرزاق: أتبأنا معمراً عن ابن طاووس، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال نحن الآخرون الأولون يوم القيمة، نحن أول الناس دخولاً الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، وهذا اليوم الذي اختلفوا فيه، الناس لنا فيه تبع، غالباً لليهود وللنصارى بعد رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن طاووس عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، مرفوعاً بنحوه، الشيخ: وهذه الأحاديث كلها تدل على فضل هذه الأمة وأن منها: أنهم أكثر الأمم لأن كلنبي يبعث إلى قومه خاصة و محمد ﷺ بعثه الله إلى الناس عامة عربهم وعجمهم جنهم وإنهم ذكورهم وإناثهم.

ومنها: بركة هذا النبي الذي جعله الله مباركاً وجاء بشرعية مباركة عظيمة ميسرة سمح، ولهذا دخل فيها من لم يكن في غيرها، وصار الداخلون فيها أكثر من غيرها لسماحتها وسهولتها

ومنها: طول الأمد فإنها أمة طال أمدها فإن النبي الأمة إلى يوم القيمة فجميع أهل الإيمان من هذه الأمة كلهم من أتباعه عليه الصلاة والسلام، فدخل منها في الجنة أكثر من غيرها وتقدم أنه لما قال لهم: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة! كبروا فرحاً وتعظيمًا، ولما قال: إني لأرجو أن تكون ثلاثة وأهل الجنة كبروا، ولما قال: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة كبروا، وهنا قال: أهل الجنة مائة وعشرون صفاً، فهذه الأمة ثمانون صفاً منها يعني الثلاثين وهذه الأحاديث يشد بعضها بعضًا في الدلالة على أن هذه الأمة هي أكثر الأمم دخولاً الجنة.

فجدير بالمؤمن في هذه الأمة أن يفرح بهذا الخير وأن يسارع إليه، وأن يتبعه من أسباب بعده من هذا الخير، وأن يكون من السابقين إلى خصال السعادة، وإلى إجابة هذا النبي العظيم عليه الصلاة والسلام فيما دعا إليه، فإنه دعا إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وحذر من سفاسف الأخلاق وسيئ الأعمال، وجعله الله مباركاً وشرعيته مباركة، فمن تابعه فيما جاء به وأحب ما جاء فيه وسارع إليه واستقام عليه علمًا وعملاً صار من هذه الأمة الداخلين في الجنة، وصار من خيارهم ومقدميهم، وكلما تقدم الإنسان في العمل الصالح وصار من السابقين إليه ومن المستكثرين من

أنواع الخير صار ذلك من أعظم أسباب رفعته في الآخرة وعلو منزلته في الجنة حسب ما يأتي به يوم القيمة من أعمال صالحة.

ورواه مسلم أيضاً من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ نحن الآخرون الأولون يوم القيمة، ونحن أول من يدخل الجنة وذكر تمام الحديث.الشيخ: وهذا فضل آخر أن مع كونهم أكثر الجنة فهم أول من يدخلها بعد الأنبياء، محمد ﷺ هو أول من يدخلها من الأنبياء، وأمته أول من يدخلها من الأمم، يعني هم أسبق الناس إلى الجنة قبل بقية الأمم، وهم الآخرون في الدنيا وهم الأولون يوم القيمة، هم الآخرون وجوداً في الدنيا، وهم الأسبقون والآخرون في دخول الجنة فضلاً من الله ورحمة I.

حديث آخر: روى الدارقطني في الأفراد من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ حُرِّمَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلَّهُمْ حَتَّى أَدْخُلُوهَا، وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأَمْمَ حَتَّى تَدْخُلُوهَا أُمَّتِي، ثُمَّ قَالَ: إِنْفَرَدَ بِهِ ابْنُ عَقِيلٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ، وَلَمْ يَرُوْ عَنْهُ سُوَاهُ، وَتَقَرَّدَ بِهِ زَهْرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ، وَتَقَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَهْرِيٍّ. وقد رواه أبو أحمد بن عدي الحافظ، فقال: حدثنا أبو عبد الله بن الحسين بن إسحاق، حدثنا أبو بكر الأعین محمد بن أبي عتاب، حدثنا أبو حفص التتسيي حدثنا صدقة الدمشقي عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى. ورواه الثعلبي: حدثنا أبو العباس المخلدي أئبنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد، أئبنا أبو عبد الله التتسيي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد عن ابن عقيل به.

الشيخ: عبد الله فيه ضعف، لكن معناه صحيح، وتقدمت الأحاديث أن أول من يدخل الجنة من الأمم أمة محمد ﷺ، وأول نبي هو محمد ﷺ.

فهذه الأحاديث في معنى قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِالله [آل عمران: 110] فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح، كما قال قتادة: بلغنا أن عمر بن الخطاب أَفْيَ حجة حجها، رأى من الناس سرعة، فقرأ هذه الآية كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ ثم قال: من سره أن يكون من تلك الأمة، فليؤد شرط الله فيها، رواه ابن جرير، ومن لم يتصرف بذلك أشبهه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله تعالى: كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ [المائدة: 79] الآية، ولهذا لما مدح تعالى هذه الأمة على هذه الصفات، شرع في نم أهل الكتاب وتأنيبهم، فقال تعالى: وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابَ أَيِّ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُهُمُ الْفَاسِقُونَ أي قليل منهم من يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم، وأكثرهم على الضلاله والكفر والفسق والعصيان.







